



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

المكتبة الاقتصادية - مراجعة كتاب



بريت كريستوفرز*: كتاب حياتنا في محافظة الاستثمارية: لماذا يمتلك مديرو الأصول العالم

المراجع: توماس كليكاور و تيو نغوين**

ترجمة: مصباح كمال***

[Brett Christophers, Our Lives in Their Portfolios: Why Asset Managers Own the World](#), London: Verso Books, 2023. 320 pp., £ 15.99 hb, ISBN [9781839768989](#)

منذ اندلاع الأزمة المالية العالمية، تراجعت البنوك الكبرى إلى الصفوف الخلفية، وأصبح مديرو الأصول خبراء وإداريين جدد في الرأسمالية — متطفلين في كثير من الأحيان. ومع ذلك، فإنهم يمتلكون، بشكل جماعي أيضاً، أصول الإسكان والبنية التحتية العالمية، مع إعطاء الأولوية للأرباح المباشرة على اعتبارات أخرى مثل المجتمع والمحلية والعمال والبيئة. هذا هو سياق كتاب بريت كريستوفرز الجديد **حياتنا في محافظتهم الاستثمارية: لماذا يمتلك مديرو الأصول العالم**، والذي يناقش مديري الأصول العالمية وهيمنتهم والتأثير الذي يخلقونه على المجتمع.

يعد كتاب كريستوفرز الجدير بالملاحظة بمثابة مساهمة بارزة لعدة أسباب. إنه يميز بشكل مبتكر بين ما يسميه المؤلف "مجتمع مدير الأصول" والرأسمالية النيوليبرالية كما نعرفها. وفقاً لكريستوفرز، فإن مديري الأصول يطمسون الحدود بين التمويل

توماس كليكاور و تيو نغوين:



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

المكتبة الاقتصادية - مراجعة كتاب

والمجتمع والرأسمالية. ومن أجل فهم أدوارهم بشكل كامل في المجتمع الرأسمالي، يجب وضع سياق الاقتصاد الكلي الذي يعمل فيه مديرو الأصول في قلب أي مناقشة حول دور مديري الأصول. ومن المحتم أن يثير هذا التساؤل حول ما إذا كانت سلطة مديري الأصول على الموارد المالية الكبيرة يمكن تحديها من خلال سياسات يمكن أن تؤدي في نهاية المطاف إلى استثمارات أكثر إنسانية وصدقة للبيئة.

يعرض الفصلان الأولان تاريخًا ماليًا يصل إلى ما هو أبعد بكثير من ظروف الاقتصاد الكلي في مرحلة ما بعد الأزمة المالية العالمية في عام 2008. ومع ذلك، فإن كريستوفرز لا يخجل من توجيه انتقادات قوية لـ "مجتمع مديري الأصول" الذي يبدو مهميًا الآن. ويشمل ذلك العناصر الأساسية لـ "صناعة إدارة الأصول"، أي أن صناديق الاستثمار تعتبر مركزية بالنسبة لمجتمع مديري الأصول. هذا مجتمع مشبع [...] بالديون. " (٧١)

ويحدد كريستوفرز بشكل صحيح العواقب السياسية المترتبة على الديون والعلاقات المعقدة التي يقوم عليها عمل مديري الأصول ضمن هذا الإطار المجتمعي. ويشير إلى أنه "قد تجد نفسك تعيش في شقة مملوكة لشركة مثل Avalonbay Communities¹ [...] وقد يمتلك مديرو الأصول بشكل جماعي 40 أو 50 في المائة، [أو حتى أكثر]، من أسهم "Avalonbay (ص 23). وليس صندوق الاستثمار نفسه بل "يقترض المال وبالتالي يتحمل الدين." (67)

وكما ينبغي فإن المؤلف ينتقد هيمنة الدين داخل مجتمع مديري الأصول ويناقش كيفية تشابكها مع الوعود المقدمة نيابة عن مختلف أصحاب المصلحة. يدرس كريستوفرز النمو الكبير لمجتمع مديري الأصول في أعقاب الأزمة المالية العالمية، ويحلل القضايا الاجتماعية الأوسع والمؤسسات الاستثمارية العاملة في جميع أنحاء العالم في الدول الغنية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة وكندا وأوروبا وأستراليا.

يُظهر كريستوفرز مدى التأثير العميق والواسع النطاق لشركات مثل بلاكستون Blackstone، وبروكفيلد Brookfield، وماكواري Macquarie في سوق

¹ شركة Avalon Bay Communities, Inc هي صندوق استثمار عقاري رائد يتمتع بسجل حافل يمتد لثلاثين سنة في تطوير وإعادة تطوير وامتلاك وإدارة مجتمعات سكنية مميزة في بعض من أفضل الأسواق الأمريكية عبر 12 ولاية واشنطن العاصمة. (المترجم)



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

المكتبة الاقتصادية - مراجعة كتاب

الإسكان، فضلاً عن الافتقار إلى الشفافية والانكشاف المحيطة بصناديق البنية التحتية غير المدرجة unlisted والصناديق العقارية. وهو يقدم نقدًا مفاده أنه "منذ ظهوره، كان مجتمع مديري الأصول مثيرًا للجدل" (115) و"عالم إدارة الأصول محاط بالسرية" (116). ومع ذلك، "في منتصف عام 2019، ذكرت [إحدى] الشركات أنها تمتلك أكثر من 300,000 وحدة سكنية حول العالم." (151). ويجادل بأن "من الذي يكسب المال منها في نهاية المطاف، وبأي نسب محددة — هو بالتأكيد مشكلة سياسية بقدر ما هي مشكلة تجريبية." (117)

يقدم هذا المقرب رؤى جديدة وتحديثات مهمة للسرد المشترك للبرالية الجديدة. يميز كريستوفرز بين مجتمع مديري الأصول ورأسمالية مديري الأصول. ويحتوي الكتاب على استكشاف ثاقب لمديري الأصول بينما يكشف في الوقت نفسه عن الهياكل الخفية التي تشكل القطاع.

يقوم الفصل التالي بعمل رائع في معالجة التحديات والتعقيدات المرتبطة بمشاركة مديري الأصول في إدارة البنية التحتية الأساسية، والتي يُشار إليها في "التكاليف التي يتكبدها السكان² والدولة في بايون³ وميسولا⁴ Bayonne and Missoula بسبب أنظمة إمدادات المياه الخاصة بهم [...] تتراوح بين الاستثمار "المنقوص" ورسوم الاستخدام المتصاعدة والمخاطر المتزايدة heightened وهي التكاليف المرتبطة بمجتمع مديري الأصول بشكل عام." (164)

يستخدم كريستوفرز ببراعة المدينة الفاضلة [يوتوبيا] Utopia أو الواقع المرير [ديستوبيا] Dystopia للتفكير في العيش في مثل هذا المجتمع، و[يؤكد] أن مجتمع إدارة الأصول الحقيقي الموجود بعيد كل البعد عن المثل التي يروج لها رسل الأعمال

² يمكن قراءة تغطية صحفية لموضوع الزيادات في الرسوم المفروضة على المستفيدين من شبكة المياه في مقال منشور في صحيفة نيويورك تايمز: <https://www.nytimes.com/2016/12/24/business/dealbook/private-equity-water.html> (المترجم)

³ مدينة في ولاية نيو جيرسي. (المترجم)

⁴ مدينة في ولاية مونتانا. (المترجم)



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK

www.iraqieconomists.net

المكتبة الاقتصادية - مراجعة كتاب

والرأسمالية. ومثل الرأسمالية والليبرالية الجديدة، يخلق مجتمع مديري الأصول أيضًا هياكل قمعية وعدم مساواة عالمية تؤثر بشكل خطير على الحقوق الفردية. ويؤكد أن "[مجتمع مديري الأصول بالنسبة لأولئك الذين يعيشون فيه [...] مثل مستأجري منزل صيفي في جزيرة ألاميدا Alameda، [...] هو أقرب بكثير إلى الواقع المرير." (ص164). وعلى وجه الخصوص، "يتعامل المالك-المشغل ذو التمويل المالي financialised مع الإسكان أو البنية التحتية كأصل مالي، وبالتالي 'تمويله' financialising (180). في الواقع، "يتميز مشهد إدارة الأصول الحقيقية بتقلب شديد، حيث يقوم المديرون بشراء الأصول السكنية أو أصول البنية التحتية [...] فقط لوضعها في نافذة المتجر وبيعها بعد بضع سنوات فقط — غالبًا إلى مديري أصول آخرين." (188)

وهو ينتقد مديري الصناديق المغلقة closed-end والمتداولين الميامين glorified traders الذين ينتجون العمل بشكل مكثف بناءً على "القواعد الذهبية لمجتمع مديري الأصول." (192): إنهم يمنحون الأولوية للعمل على كل شيء آخر ويعظمون الأرباح قبل كل شيء.

وهذا يقود كريستوفرز إلى السؤال الذي لا مفر منه: من الربح؟ عندما قدم زعماء مجموعة السبع برنامجًا يسمى "إعادة بناء عالم أفضل" (255)، وعدوا باستخدام استثمارات القطاع الخاص في البنية التحتية في البلدان الفقيرة لتلبية الاحتياجات العالمية ومواجهة نفوذ الصين. ومع ذلك، يركز مديرو الأصول هؤلاء فقط على توليد عوائد للمستثمرين. إن الوعود الكاذبة التي أطلقتها مجموعة السبع والواقع الذي يقف وراءها تؤدي إلى المزيد من عدم المساواة في توزيع الثروة. ويصف كريستوفرز ذلك على النحو التالي: "إن مديري الأصول هم أكثر إصرارًا على تحقيق المال لأولئك الذين يديرون رؤوس أموالهم" (209)، بينما فيما يتعلق بعالم العمال مثل المعلمين والمرضات، ورجال الإطفاء، فإن "هؤلاء العمال ليس لديهم مدخرات تقاعدية كبيرة" (224). وبشكل مدمر، بدلاً من جعل العالم أفضل كما وعدوا، فإنهم يركزون على "تقاسم الغنائم." (212).

وهذا يثير مخاوف بشأن حقوق الملكية، والوصول إلى رأس المال، والمستفيدين الماليين. بمعنى آخر، عندما يستثمر مديرو الأصول المزيد من أموال الآخرين في البنية التحتية المجتمعية، تصبح الفوارق الأخذ في الاتساع في عدم المساواة القائمة



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

المكتبة الاقتصادية - مراجعة كتاب

على الأصول والطبقات الاجتماعية من الاهتمامات السياسية البارزة (Adkins et al. 2020). وبالتالي، يقدم كريستوفرز "السيناريو الثاني" (216) لاستكشاف مجموعة مختلفة من الظروف المتعلقة بموضوعات إدارة الأصول والاستثمار في البنية التحتية والديناميكيات الاقتصادية.

الفصل الأخير — "المستقبل" — هو تذكير بالطابع الذي لا يمكن التنبؤ به لمجتمع مديري الأصول. باستخدام الجناس، "مشاكل، مشاكل" (245) و"أزمة بعد أزمة" (255)، يؤكد كريستوفرز على أهمية معالجة التناقضات لتوضيح الوعود والحقائق المتعلقة بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية والاستدامة.

ويرى أنه إذا أصبحت جائحة كوفيد-19 أو أي جائحة في المستقبل متوطنًا، فإن ذلك سيشير إلى تحول حيث لم تعد الأزمات أزمة، بل أصبحت أزمة حاضرة على الدوام. تعيد وجهة النظر هذه صياغة الأزمات باعتبارها عنصرًا مستمرًا يسلط الضوء على الحاجة إلى القدرة على التكيف والمرونة في التغلب على الشكوك المستمرة. وبالتالي، يشير كريستوفرز إلى أن هناك "عصرًا من الأزمات العميقة الجذور سواء في توفير المأوى أو في الحفاظ على بيئة جيوفيزيائية صالحة للسكن" في جميع أنحاء العالم (257). وأخيرًا، يتناول المؤلف أيضًا السؤال التالي: كيف تؤثر عودة التضخم على مجتمع مديري الأصول؟ يشتمل كل هذا تقريبًا على "توزيع المكاسب المالية داخل مجتمع مديري الأصول"، حيث "ستظل البنية التحتية الأساسية في أيدي القطاع الخاص بشكل متزايد" (283). على وجه التحديد، "في عام 2020، تجاوز حجم الأموال التي يديرها قطاع إدارة الأصول العالمية 100 تريليون دولار لأول مرة" (287).

وهذا يؤكد على القوة المالية الكبيرة لمديري الأصول، مما يضعهم كلاعبين رئيسيين في المشهد المالي العالمي. باختصار، يوضح كتاب كريستوفرز نوع مجتمع مديري الأصول الذي من المرجح أن يظهر وما هي الإجراءات التي سيتم اتخاذها للوصول إلى ذلك.

وفي الختام، فإن الكتاب يضم نظرة ثاقبة جدًا ولكنه يضم أيضًا بعض الأسئلة التي لا تزال دون إجابة. ومنها ما إذا كان العمال ومحافظ معاشاتهم التقاعدية — بمجرد الاستثمار في أصول البنية التحتية والإسكان — يمكنهم "استعادة السيطرة" (جيبسون-



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

المكتبة الاقتصادية - مراجعة كتاب

جراهام وآخرون (2013) على استثماراتهم في معاشات التقاعد وصناديق الاستثمار المشتركة لأغراض أكثر أخلاقية.

على نطاق واسع، في أعقاب القوة المتزايدة للشركات الاحتكارية، تعزز الاتجاهات المعاصرة المسار نحو مجتمع مديري الأصول. وهذا سيشكل حياتنا على نحو متزايد. في النهاية، يدعو كتاب كريستوفرز حياتنا في محافظهم الاستثمارية إلى ويدعو إلى التفكير الاستراتيجي والاستعداد لخوض المشهد الاقتصادي والسياسي الذي يحدده مديرو الأصول واستثماراتهم الكبيرة في البنية التحتية. ■

24 April 2024

References

- Lisa Adkins, Melinda Cooper, Martijn Konings 2020 *The Asset Economy* (Cambridge: Polity).
- J.K. Gibson-Graham, Jenny Cameron and Stephen Healy 2013 *Take Back the Economy: An Ethical Guide for Transforming Our Communities* (Minneapolis: University of Minnesota Press).

* بريت كريستوفرز، عالم جغرافيا، أستاذ في معهد الإسكان والبحوث الحضرية في جامعة أوبسالا، السويد.
Brett Christophers is a geographer. He is a professor at the Institute for Housing and Urban Research at Uppsala University.

** توماس كليكاور (ماجستير من جامعة بوسطن وبريمن ودكتوراه من جامعة وارويك، المملكة المتحدة) يقوم بتدريس ماجستير إدارة الأعمال والإشراف على رسائل الدكتوراه في كلية الدراسات العليا للإدارة في سيدني، جامعة غرب سيدني، أستراليا.

Thomas Klikauer (MAs, Boston and Bremen University and PhD Warwick University, UK) teaches MBAs and supervises PhDs at the Sydney Graduate School of Management, Western Sydney University, Australia. He has 700 publications and writes regularly for BraveNewEurope (Western Europe), the Barricades (Eastern Europe), Buzzflash (USA), Counterpunch (USA), Countercurrents (India), Tikkun (USA), and ZNet (USA). His next book is on Media Capitalism (Palgrave).

تيو نغوين، محامية مسجلة في فيتنام. حصلت على ماجستير إدارة الأعمال في الولايات المتحدة ودرجة الماجستير من خلال البحث في القيادة في أستراليا

توماس كليكاور و تيو نغوين:

مراجعة كتاب بريت كريستوفرز: حياتنا في محافظهم الاستثمارية: لماذا يمتلك مديرو الأصول العالم

صفحة 6 من 7



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

المكتبة الاقتصادية - مراجعة كتاب

Thu Nguyen registered as a barrister in Vietnam. She earned her MBA in the United States and a Master's degree by research in leadership in Australia.

*** مصباح كمال، كاتب في قضايا التأمين

يمكن قراءة النص الإنجليزي للمراجعة بالنقر على الرابط التالي:
https://marxandphilosophy.org.uk/reviews/21487_our-lives-in-their-portfolios-why-asset-managers-own-the-world-by-brett-christophers-reviewed-by-thomas-klikauer-thu-nguyen/

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة إلى المصدر.

<http://iraqieconomists.net/ar/>

توماس كليكاور و تيو نغوين:

مراجعة كتاب بريت كريستوفرز: حياتنا في محافظهم الاستثمارية: لماذا يمتلك مديرو الأصول العالم صفحة 7 من 7